صورها كيف كانت وقد جعل الله لك شاهدًا على ذلك منك غير واحد ومنه أنك اذا اردت
إنشاء شيء تما مما تريد ظهور صورته في الخارج من بنا او كتابة او حرفة او صنعة او حياكة
او غيرها لا تستطيع انشاء شيء لا تعلمه البتة وانما تنشي ما تعلمه علم الانسان ما لم يعلم
وعلمك ما لم تكن تعلم لحيث وجدت او جدت فالعلم الوجود فتدبر فبهذا توقف وجود
ذلك الشيء على العلم به والعالم ابدا فتطلب العلم بالعلم او لا ثم تعمله بعد العلم به لا قبله فتحقق
بذلك ولو تحققت هذه السلمت فبالعلم الوجود والايجاد وبعدمه العدم فلا جعل للمعلومات
في العلم فهي عند التنزل العامل فيها بالقبول الذاتي منها له والقبول نسبة عدمية حيثا
وجودية علما واثرا فالنسبة فعالة بالذات كالاسماء والكل نسب للذات موجودة
معدومة فعالة منفعلة للاحدية الذاتية التي عمت جميع جهات الوجود فلا تحجب منه
جهة اخرى لان هذا لحكم الاحد والا فهو مركب لا احد للاحتجاب فاعلم الاحاطة وتذكر وهذا
مساقه بيانا ما تقوله النحاة في ان العامل في المبتدا الابتدا والابتدا كما علمت امر نسبي
معنوي لا يمكن فصله عن المبتدا ولا يمكن وصله بالمبتدا ايضا وهو العامل فيه لا غير فتذكر فكذلك
القابلية من الحقائق نسبة عدمية عاملة في الحقائق العلمية فتذكر ولا تسلم للنحاة وتنازع
في الايات البينات فهذه هي القضية العاملة والله اعلم والكل بالله لله فالحقائق العلمية كالاسماء
الالهية معان ثابتة متميزة في العلم كتميز الاسما الالهية في العالم ومعنويتها التي هي قابليتها
باطنها كصفات المعنوية باطن صفات المعاني او عكسه وكالمعللة لها بالذات للذات لا بامر
خارج فالمعلوم لا يفارق العلم والعالم الحقيقي ابدا ولا يبطر اعليه وبهذا يخاطبه الحق ابدا كما يخاطب
الشخص الواحد نفسه واحواله ويجدها ويذمها لنفسه مثلا قال صلى الله عليه وسلم في شاهد
حديث النفس وما حدثت به انفسها وقال صلى الله عليه وسلم الاثم ما حاك في النفس وكرهت
ان يطلع عليه الناس او كما قال فهذا مثال منك تضرب به لك تفهيما في استمرار الاثر تقديرا لا افق
والطور فالمعلوم لا يفارق العلم والمقدور لا يفارق القدرة والقادر والمراد لا يفارق المريد والعالم صح
والارادة والالزوم اعتبار خلو القدرة عن الاثر والارادة عن المراد والعلم عن المعلوم ولو
حينا ما وتعطلت الصفات حينئذ اذ حكمها حكم الكلام فما تكلم ليسكت ولا سكت ليتكلم فلا تعطيل
واذا تعطلت الصفات تعطلت الذات لانها بلا اثر عاطلة والاثر بلا مؤثر باطل ولا وجود لشي من ذلك
كما اخبرك الله تعالى وهو اصدق القايلين بل هو الصادق فحسب بقوله مخاطبا لك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ورسوله اليك ان ربك هو الخلاق العليم يعني على الدوام والاستمرار يزيد في الخلق ما يشا لا معقب
لحكمه وهو اسرع الحاسبين قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه والان على ما عليه كان يعني

ولا شي

ولا شي معه وان كان معك فقام الكل بالله لله من الله وحصل شهوده وايضا فاينما تولوا فثم وجه الله
وهذا هو دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان نازعتك نفسك في عدم فهم
خلاقية الحق ابدا كما اخبرك والتبس عليك شانه وبيانه فقل لها وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد لانه لا امثال له ولا من العالم يحكيه كهو بالذات حتى تجري القياس فيه لانك مفعول
والمفعول لا يفارق النصب ابدا والحق فاعل ابدا كما انت مفعول سرمدا والفاعل لا يفارق الرفع
لانه الرفيع بذاته لا بالابتدا فلا يعود الرفع نصبا ولا النصب رفعا فمن اين يحصل لك ذوق الرفع في
النصب بالذات اذ لو ذقته لتبدلت حقيقة النصب رفعا واذا امكن قلب حقيقة امكن قلب حقيقة صح
ساير الحقايق جميعا وهذا ما لا يتصور وجوده فلا يتصور شهوده فكما انت مفعول الابد الحق
فاعل السرمد فلا تبديل للحقايق لانها كلمات الله لا تبديل وقوله المنزل وانما قبلت التبديل لهام
من حيث الصور فهو تبديل صوري لا ذاتي كقولك اسئل الله فما تبدلت حقيقة مفعوليتك
الى حقيقة الفاعل الذي هو هنا مسئولك لان السايل على حقيقته هو الله تعالى بلسانك
فانت المسئول وهو السايل حقا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والله خلقكم وما تعملون
الا له الخلق ومن جملة الخلق السوال فالسوال خلق في خلق بالحق او حق في حق الخلق بالامر
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وهذا دين الحق الذي لا يطيقه الا الموحدون
واما المشركون فخاطبهم الله عند ذلك لجحودهم بقوله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم
وان يشرك به تومنوا فالحكم لله العلي الكبير اي الحكم فيكم بذلك لله لا لكم لانه العلي
عن الشريك الكبير لذاته عن النظير فهذا اجمالا هو العقد المحكم المبرم في كل كتاب انزل
وعلى رسول ارسل فهو اساس الدين الذي يبنى عليه الاسلام للمسلمين وقواعد بيت الله كله صح
الامين للامين الامنين ومن دخله كان امنا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ولا يرضى
لعباده الكفر فهذه الترجمة هي الدار والايمان فتبوءها والقرية الاكالة القرى فاتركها
لجميع الامصار تفصيلها في الاولى والاخرى وهي الفاتحة لاهل المفاتحة وميدان المطارحة
لاهل المفاضلة والمراوحة وهي ام الكتاب البياني الذي لا ريب فيه عند اولي الالباب
فكل ما تراه او تسمعه او تعلمه من حادث او قديم كلها وكل ما صدرت عنه وانتشت منه
او عدت اليه فصلها ووصلها قد اخذت الاول والاخر واستولت الباطن والظاهر ليس لغيرها
افتتاح لولوج بحر القدم وليس لها اختتام للشرب من تسنيم البقا باكوس العلم والحكم في جميع
الكلم بالطريق الاقدم الاقوم الاتم ابدا الله شاربها وصفى له عن قذا الشك والريب مشاربها
فالعلم نقطة هي هذه وما فوقها او دونها والحروف وبالنقط تتميز الحروف لا بالحروف تتميز

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)